الأنباء
الاثنين 27 مايو 2013

التعليم الجامعي يعاني العديد من المشاكل عاما بعد عام.. قانون الجامعات الحكومية المعول عليه حل الكثير من السلبيات ما زال حبيس أدراج المسؤولين.. الوضع السياسي من حال الى حال بما يجعل القضايا التعليمية بمنأى عن عيون المسؤولين.. زيادة اعداد الطلبة المقبولين بالجامعة في مقابل طاقة استيعابية محدودة ومشروع مدينة صباح السالم الجامعي سينتهي في 2020، فضلا عن التدخلات السياسية القائمة في الترقيات والتعيينات والقبول وغيرها من المواضيع الشائكة.

«الأنباء» نظمت ندوة حول قضايا وملفات التعليم الجامعي لاسيما العالقة منها، استضفنا من خلالها كوكبة من المختصين في التعليم، سواء من اعضاء اللجنة التعليمية بمجلس الامة او اساتذة جامعة الكويت واعضاء الهيئة الادارية بجمعية التدريس، فضلا عن الصوت الطلابي والممثل الشرعي لهم المتمثل في رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة، وخرجت الندوة بعدة توصيات نأمل ان تلقى طريقها نحو التنفيذ. وفيما يلي التفاصيل:

كتب: الاء خليفة

«الأنباء» تسلط الضوء على تداعيات أزمة القبول الجامعي وأثرها على الطاقة الاستيعابية لجامعة الكويت سواء على مستوى الأساتذة أو الطلبة

المشاركون في ندوة «قضايا التعليم الجامعي تحت المجهر»: إقرار قانون الجامعات الحكومية وتبني خطة طوارئ لإنقاذ التعليم

د.خليل عبدالله

د. عواد الظفيري

د. ابراهيم الحمود

فهد العبد الجادر

المحور الاول: ازمة القبول الجامعي واثره على الطاقة الاستيعابية للجامعة سواء على مستوى الاساتذة او الطلبة.

في البداية قال عضو الهيئة الادارية بجمعية اعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت د.عواد الظفيري: ان ازمة القبول اصبحت ازمة مزمنة بالجامعة بسبب محدودية الطاقة الاستيعابية للجامعة في مقابل تزايد اعداد الطلبة والطالبات سنويا، خاصة ان جامعة الكويت هي الجامعة الحكومية الوحيدة في الدولة، فلا يمكن لجامعة انشئت منذ نصف قرن تقريبا ان تستمر حتى الان دون وجود جامعات حكومية اخرى.

كما ان هناك الكثير من اللجان التعليمية المتعاقبة بمجلس الامة، والادارات الجامعية نبهت لتلك المشكلة واصدرت العديد من التوصيات ولكن الحكومة لم تقم بواجباتها.

واضاف ان جامعة الكويت اليوم اصبحت تستقبل اعدادا من الطلبة تفوق طاقتها الاستيعابية ولا يوجد هناك نسبة وتناسب بين عدد الطلبة والاساتذة واصبحت النسبة تقريبا استاذ واحد لكل 30 طالبا بينما في الجامعات المرموقة تكون النسبة لكل 10 طلبة استاذ جامعي واحد، كما ان الجامعة تعمل فوق طاقتها والاستاذ الجامعي اصبح يدرس اعدادا كبيرة من الطلبة، فيفترض ان يكون العدد المثالي للطلبة 30 طالبا، ولكن حاليا الاستاذ الجامعي يدرس لاكثر من 70 طالبا بما ينعكس سلبيا على جودة التعليم.

واضاف ان من المشاكل الحالية تأخر مشروع مدينة صباح السالم الجامعية، محملا الحكومة مسؤولية هذا التاخير، وقال:نحن نعيش عصر فوائض مالية وايضا نعيش فسادا غير مسبوق في تاريخ الكويت ترتب عليه هذا الخلل الذي نعاني منه على كافة المستويات، وبالنظر الى الدول المجاورة نجد ان المملكة العربية السعودية انشأت جامعة الاميرة نورة خلال سنتين وبمساحة اكبر من مشروع مدينة صباح السالم الجامعية وبميزانية أقل، فمشروع المدينة بدأ بميزانة 800 مليون دينار ووصلت الميزانية المقدرة للمشروع حاليا الى 3 مليارات دينار، ومع ذلك هناك تأخير وهذا عبث حقيقي.

ونحتاج حاليا الى غربلة في التعليم العام لضمان مخرجات مؤهلة لاستكمال الدراسة في التعليم العالي، ونحن بجامعة الكويت نريد ان يكون الطلبة المقبولون بالجامعة على مستوى تعليم عام جيد، ولكن يجب الا نحمل الطلبة ايضا المسؤولية، فالمسؤولية تقع على وزارة التربية ولابد من اعادة النظر في المناهج والوسائل التعليمية للحصول على مخرجات افضل.

وسلط الظفيري الضوء على بعض المشاكل العالقة في الجامعة وعلى رأسها الكادر والترقيات والتعيينات ومزايا أعضاء هيئة التدريس ومنها التأمين الصحي وتعليم الأبناء، وقدمنا بجمعية أعضاء هيئة التدريس لائحة منصفة لأعضاء هيئة التدريس، فيما يخص الترقيات نظرا لما يعانونه من مشاكل في ظل اللائحة الحالية، فنحن نحتاج الى مراجعة شاملة للوائح بما فيها لائحة الترقيات والتعيينات لتكون اكثر انصافا وللقضاء على المشكلة المزمنة في جامعة الكويت المتمثلة في البيروقراطية والبطء في اتخاذ القرار، فأحيانا لا يكون الخلل في اللوائح انما في التنفيذ.

بدوره أكد عضو اللجنة التعليمية النائب د.خليل عبدالله انه لا يوجد في الكويت من يستطع ان يقول لنا لماذا نريد التعليم، فقد حضرت اكثر من جلسة في اللجنة التعليمية وسألت عدة جهات عن سبب وجود التعليم في البلد ولم احصل على إجابة.

وفيما يخص أزمة القبول فلا توجد لدينا مشكلة في الطاقة الاستيعابية ومن يدعي ان لدينا مشكلة في الطاقة الاستيعابية فهو مخطئ، فجامعات العالم المرموقة تضم اكثر من 150 الف طالب ومبانيها وقدراتها أقل بكثير من جامعة الكويت فلماذا نحن لا نستطيع؟

وقال: نعاني من سوء التخطيط والادارة بسبب عدم احترام الدولة لأهمية تنمية البشر وعدم احترام التعليم كأحد اهم مجالات تنمية البشر، بالإضافة الى تسييس التعليم، ونرى مدير جامعة يتحدث عن اللوائح والقوانين وقد يكون هو قد اتى بخارج تلك اللوائح والقوانين، ومناصب تتوزع وفقا لانتماءات شخصية بعيدة كل البعد عن المعايير العلمية الصحيحة، وذلك بسبب «المافيا» التي تحاول ان تهيمن على التعليم وتسيسه من أجل الاستفادة من موارد التعليم.

ولدينا أزمة أخلاق ومن يدعي ان كل استاذ بالجامعة لديه أخلاق فهو «مخطئ» وهناك «ركض» وراء المناصب وعدم إتاحة الفرصة للغير بل والضرب بهم في عرض الحائط.

والبلد اليوم توجه أنظاره لقضية كقضية الكي داو التي تبلغ حوالي مليارين و200 مليون دولار من أجل الانشغال عن امر آخر اكبر من الداو والكي داو، وهناك عدم رغبة في الالتفات لمشكلة وكارثة التعليم القائمة في الكويت، فانظروا الى مخرجات التعليم ومستوياتها سواء في التعليم العام او العالي فأصبحت هناك أجيال تتخرج من الجامعة «غير متعلمة» والمصيبة ان ذلك الجيل سيساهم في بناء الجيل القادم فهناك عدم احترام للتعليم كأداة للتنمية البشرية، ونتمنى عمل دراسة لنضع عدد الطلبة الذين يحتاجون لمدرس خصوصي في المرحلة المتوسطة وفي المقابل لنرى كم مدرس يشعر بالراحة من وظيفته في التعليم! «وفاقد الشيء لا يعطيه».

ويفترض ان تعمل الجامعة من الصباح الباكر وحتى آخر الليل، فهناك مختبرات كلفت المؤسسات التعليمية ملايين الدنانير واستهلاكها ساعات معدودة باليوم.

وعلى فرضية ان غدا ستسقط آخر قطرة نفط من صنبور الكويت فماذا سنفعل؟ يجب ألا نبني استراتيجيتنا المقبلة على النفط كونه ثروة ناضبة ستنتهي في يوم من الأيام.

ولدي رؤية حاليا مع مجموعة من الإخوة تتبلور حول فكرة تحويل الكويت الى مركز بحثي وتعليمي وتدريبي فهذه الرؤية جديرة بالاهتمام وسنقدمها في حينها.

وفيما يخص اللجنة التعليمية فبكل صراحة كان يفترض ان نقدم أولويات لمجلس الأمة ولكن لم نقدمها بالشكل الصحيح، وهناك خلل في اللجنة التعليمية فيما يخص تفكيرنا بطريقة صحيحة والتركيز على أهمية التعليم، ومن جانب آخر قمنا بالاجتماع مع وزير التربية وقابلنا المسؤولين في جامعة الكويت والتعليم التطبيقي ووزارة التعليم العالي وأخذنا أفكارا وتصورات من هؤلاء المسؤولين «وبدأ يشكي حاله» والكل يعتقد انهم المحقون والباقين هم المخطئون.

في الواقع ليست لدينا رؤية وليست لدينا قدرة على معالجة المشاكل، وهناك عبث حقيقي يفقدنا القدرة على اتخاذ قرار سليم فيما يخص التعليم، وفيما يخص البعثات قابلنا مدير الجامعة بهذا الخصوص ولدى المدير اسباب منطقية لوقف البعثات، ووعدنا بان البعثات ستعود لكن بعد وضع خطة واضحة المعالم للبعثات والقضاء على العشوائية التي كانت تحدث في السابق، وحاليا لا يوجد ربط بين مخرجات التعليم العام واعدادها مع مؤسسات التعليم العالي ولا يوجد ربط بين وزارة التعليم العالي وخطة البعثات وهذا اكتشفناه في اللجنة التعليمية، وأجزم لكم بان اغلب المسؤولين في الدولة وصلوا الى مناصبهم ليس بسبب امكاناتهم العلمية والمهنية والفنية وانما بسبب المحسوبية، وهذا فلان ابن فلان وبالتالي ماذا نتوقع من هكذا بشر يديرون شؤون البلد فلم يضيفوا شيئا للبلد، وانما قتلوا مؤسسات الدولة، والكارثة اليوم في الكويت ليست عدم تعاون أو تهاون مجلس، وانما الكارثة في عدم احترام البشر ومؤسسات الدولة تكاد تنهدم.

واعتقد انه يفترض من خلال ندوة «الأنباء» ان نقرع جرس الانذار للكارثة التي يتعرض لها التعليم ولابد من وقفة جادة، فالجريمة التي ترتكب حاليا بحق البلد هي التعليم وهي اكبر حجما من المليارات التي «تروح يسارا ويمينا»، واود ان اقول ان ما ذكرته من سلبيات في مجلس الامة الحالي كانت اسوأ في المجلس السابق، من ناحية اخرى، اشدد على ان من حق كل مواطن كويتي ان يحصل على التعليم الذي يريده وفقا لما كفله له الدستور، وعندما نتحدث عن المشاريع، فاليوم تعطى مشاريع مليارية لتجار كل ما فعلوه هو التوقيع «بجرة قلم»، ونتساءل: كم عدد الوظائف التي خلقتها تلك المشاريع للكويتيين؟ وجسر جابر الذي وصلت ميزانتيه الى مليار دينار كويتي هل تم تحديد كم كويتي سيتوظف في بناء هذا الجسر، وسنوجه تلك الاسئلة تحت قبة البرلمان وفي حال عدم وصول الردود فسنقوم بدورنا الرقابي.

التعامل مع الأزمات

من جانبه، قال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة فهد العبدالجادر: الادارة الجامعية عندما تواجه مشكلة التعامل مع الازمات تضع دوما الامور التنظيرية فتقوم بوضع سياسات وخطط وآليات جديدة للهروب من فشلها الذريع، ووجدنا في الفترة الاخيرة تصريحات متضاربة من الادارة الجامعية، فمدير الجامعة يعلن عن قبول جميع الطلبة الكويتيين في حين ان القائم بأعمال عمادة القبول والتسجيل يؤكد انهم يريدون رفع نسب القبول، وهذا دليل على ان الادارة الجامعية غير قادرة على التعامل مع تزايد اعداد المقبولين نظرا لان الجامعة غير قادرة على استيعاب الطلبة، فهل يعقل ان دولة كالكويت تتمتع بفوائض مالية كبيرة ولا تمتلك الا جامعة حكومية وحيدة.

واوضح العبدالجادر ان الجامعة تحتاج الى زيادة اعضاء هيئة التدريس حتى تكون هناك نسبة وتناسب بين الاساتذة والطلبة وجميع الجامعات العالمية المرموقة تركز على مسألة النسبة والتناسب، ولكن في الكويت الامر يسير بصورة عشوائية، واضاف ان باب الابتعاث لم يفتح العام الحالي، وهناك وقت محدد في حال عدم فتح الباب لن يتم ابتعاث، والغريب في الامر انني لم اسمع اي جهة تحركت لحل الموضوع الا الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وبالنسبة لمشروع مدينة صباح السالم الجامعية «فمن غير المقبول» ان

محاور الندوة

المحور الأول: أزمة القبول الجامعي وأثره على الطاقة الاستيعابية لجامعة الكويت سواء على مستوى الأساتذة أو الطلبة.

المحور الثاني: إلى أين وصل قانون الجامعات الحكومية؟ ومتى سيتم الإفراج عنه من أدراج المسؤولين؟

المحور الثالث: كيف يمكن جعل الجامعة تتمتع باستقلاليتها بعيداً عن تسييس التعليم؟

د. خليل عبدالله: المشكلة ليست في الطاقة الاستيعابية بجامعة الكويت وإنما في سوء التخطيط والإدارة وعدم احترام الدولة لأهمية تنمية البشر

لدينا أزمة «أخلاق» ومن يقول إن كل أستاذ بالجامعة لديه أخلاق فهو مخطئ ومن خلال ندوة «الأنباء» نقرع جرس الإنذار للكارثة التي يتعرض لها التعليم

نتساءل: كم عدد الوظائف التي وفرتها المشاريع المليارية حالياً للكويتيين وقدمنا أسئلة برلمانية وإن لم تصلنا الردود فسنقوم بدورنا الرقابي

قانون الجامعات الحكومية مدرج حالياً على جدول أعمال المجلس ويجب أن يكون القانون متضمناً معطيات جيل التكنولوجيا الحالي

د.عواد الظفيري: أزمة القبول أصبحت مزمنة بجامعة الكويت بسبب الطاقة الاستيعابية المحدودة

غياب رؤية وتخطيط الدولة نحو القيام بواجباتها تجاه المواطنين

نحتاج لغربلة التعليم العام لضمان مخرجات مؤهلة للالتحاق بالتعليم العالي

التدخلات السياسية موجودة بجامعة الكويت ويبالغ من ينكر ذلك ولابد من إصلاح أوضاع البيت الجامعي

من أجواء الندوة

● قال د.عواد الظفيري انه يدرس مادة بالجامعة تعتبر مادة تطبيقية ويفترض ألا يزيد عدد الطلبة في القاعة عن 30 طالبا ولكنه يدرس حاليا 80 طالبا بسبب زيادة الأعداد.

● ذكر الظفيري ان وزير التربية صرح منذ ايام بأن كلية الهندسة بمدينة صباح السالم الجامعية سيتم تسليمها في 2016 وباقي الكليات تباعا وانا أتحدى الوزير ان يحدد متى ستسلم باقي الكليات.

● شكر النائب د.خليل عبدالله جريدة «الأنباء» قائلا «انا ممنون للأنباء» على تنظيم هذه الندوة القيمة فشكرا للأنباء ولتميز «الأنباء» واهتمامها بهذا الموضوع.

● قال عبدالله هناك سوء تخطيط وسوء ادارة ومن يذهب للجامعة الساعة 2 ظهرا يجد القاعات الدراسية والمختبرات «فاضية» ومن يقول ان لدينا مشكلة في الطاقة الاستيعابية فهو «مخطئ».

● تساءل عبدالله لماذا هذا التهافت على المناصب في الدولة سواء في المؤسسات التعليمية او في مختلف المؤسسات الأخرى؟

● أعلن عبدالله أن لديه قانونين حاليا يعمل عليهما من أجل رفع معيشة المتقاعد.

● أوضح د.ابراهيم الحمود ان الدولة لا ترغب في إنشاء جامعات حكومية نظرا لأن هناك قياديين داخل الدولة هم «سماسرة» للجامعات الخاصة.

● أشار الحمود إلى أن المسؤولين حاليا بجامعة الكويت لم يدخلوا في «مسابقة» لاختيارهم وإنما أوتي بهم من الخارج وأصبحوا على رأس هذه الجامعة ومن ثم فإن الشخص الذي يصل بالواسطة لابد أن يكون خاضعا لتلك الواسطة.

● قال الحمود: القياديون بالجامعة لم يتغيروا منذ 20 عاماً وكأن العملية أصبحت «بالتوريث».

● في علاقة أزمة القبول بالتسييس قال الحمود: عندما قام مدير الجامعة بعمل جولة في الكليات ذكر انه عندما يطلب منه نائب قبول طلبة «ما يقدر يرده» وعندما تطلب من الحكومة ايضا «ما يقدر يردها».

● أفاد الحمود بأن غالبية الأسئلة البرلمانية تتجه نحو الصحة وهذا يعني أن الوضع الصحي «تعيس» وتتجه نحو التعليم بما يعني ان الوضع التعليمي«تعبان».

● ذكر فهد العبدالجادر ان الادارة الجامعية لا تمتلك الا «التنظير» والحلول الترقيعية.

● قال العبدالجادر: لدينا بالكويت أكبر «مزهرية» على مستوى العالم وهو ستاد جابر ولكن الرقابة غائبة عن تنفيذ تلك المشاريع.

● أوضح العبدالجادر ان كل 4 سنوات يأتي مدير جديد لجامعة الكويت بعقلية جديدة «ينسف» القديم ويضع أجندة تخدم مصالحه.

● تحدث النائب د.خليل عن جزئية التعليم في الدستور وقال للدكتور ابراهيم الحمود: ولكن على كل حال «لا يفتى ومالك في المدينة».